

الفصل الأول

مشكلة البحث

إن الفنون التشكيلية وأنواعها هي محاولة الإنسان الجادة للتعبير عن نفسه وإثبات وجوده في صور مرئية لها قيمتها الخاصة، وكلما أنجز الفنان خطوة في السبيل، كان عليه دائماً أن يستعد للخطوة التالية، مركزاً اهتمامه لحل مشكلاته وتحقيق أهدافه، ونحن نعترف بالجهود السابقة التي قام بها الفنانون علي مر العصور الماضية وعبر الحضارات المختلفة، فهي خبرات هادفة أمدت الإنسانية بعطائها الكبير ظهر خلالها القوام الإنساني في كل بيئة وكل عصر وكل شخصية.

والفنان الراهن يسعى دائماً إلى إثبات وجوده وتحضره من خلال أفكار متجددة ومستحدثات لها نسيجها المعاصر، وفن النحت له بنية يبتدعها الفنان من وحي تجاربه وعلاقاته يعبر فيها عن إنفعالاته ويحملها رسالة إلى الآخرين والتاريخ، والعمل الفني النحتي يتحقق وجوده من خلال الفنان، فما يهيمه الفنان هو إبراز جماليات الحياة من خلال المادة النحتية عن طريق تفاعل عقلي منظم لإبراز جمال فني داخل المادة.

وفنون العصور الوسطي تميزت بجماليات وقيم تشكيلية تفردت بها عبر عصور تاريخ الفن، وكما نعرف فإن دراسة البيئة والمفاهيم الاجتماعية هي التي تكشف النقاب عن المميزات التي يتميز بها أي عصر عن الذي يليه، وهي التي تميز مظاهر الإتفاق والإختلاف بين الأفراد والجماعات، فالقيم والمعتقدات والاتجاهات المختلفة لأنماط الحياة هي التي تؤثر بشكل أو بآخر علي اختلاف الفنون بين الجماعات المختلفة، ومن ثم تؤدي إلى تأثير مباشر في تحديد وتشكيل الموضوعات الخاصة في تلك الفنون من حيث الرؤية والتنفيذ.

وفن النحت في العصور الوسطي له وجوده الراهن ومفاهيمه الخاصة إذ أن جذوره تمتد إلى العصر الروماني مع بداية ظهور الدين الجديد ومروراً بالفن البيزنطي، لذا فهو يجمع بين خصائصه الواقعية الرومانية والرمزية البيزنطية، فالنحت في الحضارة الرومانية كان يحرص علي الواقعية في تسجيل الانتصارات وتمجيد الأبطال، أما النحت البيزنطي فنري التمثيل الفني ذي البعدين والنحت القائم علي الخطوط الهندسية والرمزية من خلال الزخارف الميثولوجية والموضوعات الدينية ومن ثم فإن

فن النحت في العصور الوسطي بعصريه الرومانيسكي والقوطي يعكس خصائص وسمات جمالية تنم عن عمق للخبرة والروح الإبتكارية، فروح هذا الفن تشرق من الداخل وتفيض بشاعرية ورهافة في الإحساس، حيث تجمعت بلاغة اللغة التشكيلية في بلاغة الجمال الهندسي وبلاغة الأشكال الطبيعية العضوية ومن مزجها معاً خرجت تلك المخلوقات التي تميز بها فن النحت في العصور الوسطي بعصريه الرومانيسكي والقوطي، وقد أثرت فنون العصور الوسطي علي فن النحت المعاصر إذا أستلهم الفنانين المعاصرين القيم الجمالية لتلك الفنون وظهر ذلك في شخصية وسمات أعمالهم النحتية ومن هذا المنطلق راي الباحث أن يسير علي وجه اليقين في دراسة فن النحت الروماني وفن النحت البيزنطي متعرضاً إلى البعد الفلسفي والعائدي والبيئة والمفاهيم الإجتماعية لإلقاء الضوء عليها لفتح آفاق جديدة لفهم وإدراك أساليبها الفنية مستنبطاً الأبعاد التشكيلية والجمالية في فن النحت في العصور، بحثاً وراء الجماليات التي أثرت علي فن النحت المعاصر ومؤكداً علي كل ما هو هام أملاً أن يحقق من خلال بحثه وتجربته أبعاد تشكيلية متوحدة في الجوهر تصلح أن تتناغم مع الإتجاهات الحديثة المعاصرة وتكون رؤية وحلول إبداعية جديدة.

مشكلة البحث:

تفسير الواقع ما بين حلقة الإتصال بين القيم الجمالية التي تميزت بها فنون العصور الوسطي وكيفية إتصالها بالقيم التشكيلية التي تبناها فن النحت المعاصر ، حيث أن فنون العصور الوسطي بفنيتها الرومانيسكي والقوطي قد تميزت بغزارة في الإنتاج، وهي تعكس خصائص وسمات جمالية خاصة بالتشكيل النحتي تصلح كمدخل لحلول إبداعية.

أهداف البحث:

- ١- إلقاء الضوء علي البيئة والمفاهيم الإجتماعية وأثرها علي تشكيل فن النحت الروماني والبيزنطي وإتصالها بفن النحت في العصور الوسطي.
- ٢- الدراسة والتحليل الجمالي للقيم التشكيلية في فن النحت في العصور الوسطي.
- ٣- إظهار تأثير فنون العصور الوسطي علي فن النحت المعاصر.
- ٤- محاولة إستخلاص قيم جمالية ودلالات من فنون العصور الوسطي كباعث لحلول إبداعية معاصرة .

أهمية البحث:

- ١- إلقاء الضوء علي أثر البيئة والمفاهيم الإجتماعية وأثرها علي فن النحت الروماني والبيزنطي.
- ٢- إلقاء الضوء علي أهم السمات والخصائص الجمالية ومراحل وأشكال تطورها وتكوينها في فن النحت في العصور الوسطي.
- ٣- إظهار تأثير فن النحت في فنون العصور الوسطي علي فن النحت المعاصر.
- ٤- القيمة الجمالية في فن النحت في فنون العصور الوسطي تفتح مجالاً أمام الفنان المعاصر.

فروض البحث:

١- البيئة والمفاهيم الإجتماعية أثرت علي واقعية فن النحت الروماني ورمزية فن النحت البيزنطي.

٢- الواقعية الرومانية والرمزية البيزنطية أثرت علي القيم التشكيلية التي يتميز بها فن النحت في العصور الوسطي.

٣- تضمن فن النحت في العصور الوسطي علي قيم جمالية أثرت علي فن النحت المعاصر.

٤- تضمن فن النحت في العصور الوسطي علي قيم جمالية تعين الباحث المعاصر في إنتاجه.

حدود البحث:

يتعرض الباحث لنماذج من فن النحت الروماني ونماذج من فن النحت البيزنطي ونماذج من فن النحت في العصور الوسطي [الرومانيسكي - القوطي] كما يتعرض لنماذج من فن النحت المعاصر.

منهج البحث: تاريخي ، تحليلي ، وصفي.

حيث يتتبع الباحث تاريخ فن النحت الروماني والبيزنطي والعصور الوسطي (الرومانيسكي والقوطي) بالوصف والتحليل لبعض النماذج النحتية مستنبطاً تأثير تلك الفنون علي فن النحت المعاصر